



مؤتمري طالب علي العالمی

١٤٤٢ھ - ٢٠٢١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحور الثاني: التاريخي والاجتماعي

دراسة تاريخية موجزة

في حياة أبي طالب عليه السلام

أ.د. سادسة حلاوي حمود



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة تاريخية:

كانت دعوة الرسول محمد ﷺ قد طوقت في بداية مسيرتها بمؤامرة صعبٌ تجاوزها، وكان حصار شعب أبي طالب عليه السلام هو القتل المخطط لها، فظروف العيش القاسية فيه سوف تدفع بالمؤمنين بها أن ينكشفوا عنها رويداً رويداً، ولكن عاملين مهمين أحبطا المخطط الجاهلي: مال السيدة خديجة بنت خويلد عليه السلام، ووقوف أبي طالب عليه السلام إلى جانب الدعوة المحمدية.

كان أبلغ القول فيه حينما وقف على جثمانه المسجى وقال: "رحمك الله يا عم، ربيت صغيراً، وكفلت يتيماً، ونصرت كبيراً، فجزاك الله عني وعن الإسلام خير الجزاء جزاء العاملين المجاهدين في سبيله بأموالهم وأنفسهم، وكل ما يملكون".  
وحين يتيقن أبو طالب عليه السلام الموقف الصلب من ابن أخيه محمد ﷺ على الاستمرار في مهمته، يقول له بإخلاص:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفيناً  
أشد سعيها، وتأجج حقدها، وتنادت حملة حانقة على محمد ﷺ وهي

٤ ..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

تبل بذلك صدى السنوات التي أرهاقها فيها أبو طالب ﷺ ببأسه وعزمه على دحرها كلما همت بإيذاء ابن أخيه ﷺ .

فأبو طالب ﷺ في الحقيقة ربيع القلوب وعصمة المستجير وكهف اللاجئين والذين عرفوا لأبي طالب ﷺ كافل النبي ﷺ وحامي مقامه وجهاده.

### علاقة عبد المطلب وأبي طالب ﷺ بالرسول محمد ﷺ:

الزعيم الهاشمي شيبه الحمد عبد المطلب، وكان مقراً بالتوحيد، مثبتاً للوعيد تاركاً للتقليد، وكان أول من أقام الرفادة والسقاية، وهو أول من جعل باب الكعبة ذهباً خالصاً مطعماً بالأحجار الكريمة على حسابه الشخصي<sup>(١)</sup>.

ذكرت الروايات أن أبناء عبد المطلب كانوا عشرة أولاد وهم: عبد الله، وأبو طالب ﷺ، والزبير، وحزمة، والحارث - وهو أكبرهم سناً - والغيداق، والمقوم، وحجل، وعبد العزى - وهو أبو لهب -، وضرار، والعباس، ومن الناس من يقول إن المقوم هو حجل<sup>(٢)</sup>.

وكان يوصي ولده أبي طالب ﷺ بصلة الرحم وإطعام الطعام وتصور البعث المعاد، وجعل إليه سدانة البيت الحرام وسقاية الحاج ورفاتهم، وأكثر من الوصايا بالنبي ﷺ ومن ذلك قوله:

أوصيت من كنيته بطالبٍ      بابن الذي قد غاب غير آيب

---

(١) الشيخ الصدوق، الخصال: ٤٥٣.

(٢) المصدر نفسه: ٤٥٣.

وقوله:

أوصيك يا عبد مناف بعدي      بواحدٍ بعد أبيه فرد<sup>(١)</sup>  
ومن كرامة الله سبحانه وإحسانه على عبد المطلب أن صار أميناً مخلصاً على  
النبي ﷺ، وكافلاً حنوناً عليه ﷺ، وذلك على أثر موت أبيه وأمه، فكفله أجدل  
كفالة وافضلها، وقام بتربيته وإدارة شؤونه خير قيام، فكان المقدم عنده والمقرب  
لديه والمتفوق حتى على أولاده، وربما توسم من محياه النير وجبينه الوضاء  
شارات العظمة والسمو وعلاقات المجد والسؤدد وآيات النبوة والكرامة.

نقل الشيخ الصدوق روايات خصت علاقة عبد المطلب وأبي طالب ﷺ  
بالرسول محمد ﷺ، وقال: إنهما من أعرف العلماء وأعلمهم بشأن النبي ﷺ  
وكانا يكتمان ذلك عن الجهال وأهل الكفر والضلال، وقد أورد بعض الدلائل  
على ذلك. منها أن عبد المطلب جدّ الرسول ﷺ كان يوضع له فراش في ظل  
الكعبة لا يجلس عليه أحد إلا هو إجلالاً له، وكان بنوه يجلسون حوله حتى  
يخرج عبد المطلب، وكان الرسول صغيراً يأتي ويجلس على الفراش فيعظم ذلك  
على أعمامه ويأخذونه لينحوه عن ذلك الفراش فينهاهم عن ذلك بقوله: دعوا  
ابني فوالله إن له لشأناً عظيماً، إني أرى أنه سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم، إني  
أرى عزته عزة تسود الناس<sup>(٢)</sup>.

---

(١) المسعودي، مروج الذهب ١: ٣١٣.

(٢) الشيخ الصدوق، كمال الدين: ١٧١.

٦ ..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

بعد ذلك يأخذه ويحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله قائلاً له: ما رأيت قبلة أطيب منها ولا أظهر قط، ولا جسداً آلين منه ولا أطيب منه، ثم يلتفت إلى ابنه أبي طالب عليه السلام لكونه هو وعبد الله أبو الرسول ﷺ من أم واحدة<sup>(١)</sup> دون سائر اخوته فقال له: يا أبا طالب إن لهذا الغلام شأنًا عظيمًا فأحفظه واستمسك به فإنه فردٌ وحيدٌ، وكُنْ له كالأُم، لا يصل إليه شيء يكرهه<sup>(٢)</sup>.

أورد الشيخ الصدوق تلك الروايات وغيرها في حق عبد المطلب وأبي طالب عليه السلام ليثبت بأن آباء النبي ﷺ كانوا كلهم مسلمين لم يسجدوا للصنم قط إذ قال: اعتقادنا في آباء النبي ﷺ أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله، وأن أبا طالب عليه السلام كان مسلماً، وآمنة بنت وهب بن عبد مناف أم رسول الله ﷺ كانت مسلمة، وقال النبي ﷺ: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم .... وقد روي أن عبد المطلب كان حجة، وأبو طالب عليه السلام كان وصيه<sup>(٣)</sup>.

نقل عن الإمام علي عليه السلام قوله: والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى

---

(١) ذكر المؤرخون أن أبا طالب عليه السلام والزبير، وعبد الله اخوة اشقاء من أولاد عبد المطلب، وأمهم فاطمة بنت عاتر بن عبد بن عمران بن مخزوم، ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف: ١١٩؛ البلاذري، انساب الاشراف ١: ٨٨.

(٢) كمال الدين: ١٧٢.

(٣) الاعتقادات في دين الامامية: ١١٠.

البيت، على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به<sup>(١)</sup>.

إن الشيخ الصدوق له آراء ناضجة مستندة الى التحليل والتعليل العلمي بخصوص إسلام أبي طالب عليه السلام، إذ نقل اخباراً عن عبد المطلب جد الرسول ﷺ وعمه أبي طالب عليه السلام، ومن ضمنها رؤيا يراها عبد المطلب في منامه، ومفادها أنه رأى شجرة نبتت على ظهره نال رأسها أعلى السماء وضربت أغصانها المشرق والمغرب، وعندما أخبر كاهنة قريش آنذاك بالرؤيا<sup>(٢)</sup>، قالت له: إن صحت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك المشرق والمغرب، أخذ عبد المطلب يحدث الناس بالرؤيا حتى خرج النبي ﷺ بنبوته فأخذ أبو طالب عليه السلام يقول كانت تلك الشجرة والله أبا القاسم الأمين يقصد الرسول ﷺ، ف قيل له فلم لم تؤمن، فقال للسببة والعار<sup>(٣)</sup>.

وهنا يأتي الشيخ الصدوق لينقد جزءاً من الرواية إذ لم يرفضها كلها، فيقول: إن أبا طالب عليه السلام مات مؤمناً ويطرح نقده بأسلوب منطقي متأدب، فقال لكنه كان يظهر الشرك ويستتر الايمان ليكون أشد تمكناً من نصره الرسول ﷺ، إذن فهو يناقش قضيتين الاولى إثبات إيمانه، والثانية إنه لم يكن لسبه والعار وإنما كان

---

(١) كمال الدين: ١٧٤ - ١٧٥.

(٢) وهي سودة بنت زهرة عمة وهب والد آمنة أم النبي ﷺ، ينظر: كمال الدين: ١٧٤؛

الحلي، السيرة الحلبية ١: ٧٣.

(٣) كمال الدين: ١٧٤.

٨ ..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

يظهر الشرك لتقية سببها المحافظة على حياة الرسول ﷺ ونصرته، ثم يؤيد كلامه بذكر راييتين لمقارنتها مع تلك الرواية بسند إحداها إلى الإمام الصادق عليه السلام بقوله: إن أبا طالب عليه السلام أظهر الكفر وأسر الإيمان فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز وجل إلى الرسول ﷺ أخرج منها فليس لك بها ناصر، فهاجر إلى المدينة، ثم رواية أخرى يسندها إلى الاصبع بن نباته<sup>(١)</sup> بقوله: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل له: فما كانوا يعبدون، قال كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم الخليل عليه السلام متمسكين به<sup>(٢)</sup>.

### أبو طالب عليه السلام حياته:

كان موقف أبي طالب عليه السلام بعث الصبر، وتحمل المشاق، وتجسيد العزيمة في نفوس المحاصرين مع رسول الله ﷺ في شعب أبي طالب عليه السلام، وكانت النتيجة الحاسمة الانتصار لرسول الله ﷺ ومسيرته الرسالية الخالدة.

أثنى على أبي طالب عليه السلام المؤرخون، إنه العم الذي جسد من حنانه ورعايته لابن أخيه ما يعجز عنه الوصف، فقد كان حين ينام يحمله لفراش ولده علي عليه السلام

---

(١) الاصبع بن نباتة المجاشعي التميمي الحنظلي الكوفي، من خواص الإمام علي عليه السلام شهد معه صفين، كتب عهد الإمام إلى الأشتر لما ولاه مصر، ووصية إلى ابنه محمد بن الحنفية، ينظر: النجاشي، رجال المدین: ٨.

(٢) كمال الدين: ١٧٥.

دراسة تاريخية موجزة في حياة أبي طالب عليه السلام ..... ٩

ليضطجع فيه، ويضع علياً مكانه، خشية مdahمة خطر يقع على ولده ويسلم هو، إنه حريص كل الحرص عليه، لأنه صاحب رسالة فيها كل الخير والامن للامة، ولأنه قائد مسيرة من أجل حياة أفضل ترف على المجتمع، ولأنه منقذ الانسانية من العبودية والاستغلال.

كان الوسيط في زواج النبي محمد صلى الله عليه وآله من خديجة بنت خويلد، حينما بلغ محمداً صلى الله عليه وآله ما يدور في نفس خديجة، ورغم الفواصل المادية، فإن محمداً صلى الله عليه وآله لم يمانع من تحقيق هذه الرغبة، بعد مشورة عمه أبي طالب عليه السلام، فخديجة من النسب والشرف والجاه كفء لفتى الهاشميين، وهي لم تأبه بالمال، ولكنها تبغي العز والشرف، وترغب من اشتهر في المجتمع المكي بالصادق الامين، وتريد أن تكون وجوداً في حياة من تنبأ له الراهب بالنبوة.

كانت خطبة محمد صلى الله عليه وآله فتى الهاشميين لها وسط جمع كبير من علية قريش وسادة بني هاشم، حتى إذا ما اكتمل الجمع تقدم شيخ الابطح أبو طالب عليه السلام مخاطباً آل خديجة قائلاً: "الحمد لله لرب هذا البيت، الذي جعلنا من زرع إبراهيم، وذرية إسماعيل، وأنزلنا حرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ... ثم إن ابن اخي هذا محمد بن عبد الله، من لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به، ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مقلداً في المال، فإن المال زائل، وله في خديجة رغبة، وقد جئناك الخطاب لعمها لنخطبها لابن أخي محمد صلى الله عليه وآله ... وله ورب هذا البيت حظ

١٠ ..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

عظيم ودين شائع ... ورأي كامل.. "(١).

أخيراً تم الزواج وجمع محمداً ﷺ وخديجة بيت متواضع ومن هذا البيت الرفيع أشرق الإسلام.

إن أبا طالب ﷺ كان رئيس بني هاشم وشيخهم المطاع، وكان محمد رسول الله ﷺ يتيمه ومكفوله، وكان جارياً مجرى أولاده عنده، ثم خضع له واطاعه وصدقه في دعواه، كما اعترف بزعامته ودان لأمره، حتى مدحه بشعره قائلاً:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل<sup>(٢)</sup>

تبين من الروايات بما لأبي طالب ﷺ العظيم من جهاد جبار وخدمات فضلى، فمثلاً في قول العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فهو أخ لأبي طالب ﷺ وللعباس وزنه في الأوساط المكية والهاشمية ومع كل هذا لا يقطع بأمر ولا ينفرد برأي من دون استشارة أخيه الزعيم أبي طالب ﷺ.

وهكذا نجد شخصية عم الرسول ﷺ محاطة بهالة من الاكبار والاجلال، ومن هنا نجد اتفاق اخوته واجماعهم على مؤازرته ومعاضدته في الذب عن النبي ﷺ وحمايته من الايدي الكافرة، إلا أبا لهب فإنه ساير قريشاً وانظم إلى قوافلهم.

حاولت قريش ان تنفي رسول الله ﷺ عن أداء رسالته، والتوقف عن نشر

---

(١) ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق: ١٥٩.

(٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ٣ : ٣٠٩.

دراسة تاريخية موجزة في حياة أبي طالب عليه السلام ..... ١١

معالم الاسلام الذي أنذر الطغمة المكية، والارستقراطية القريشية، بالانهيار والدمار، ولكن المحاولات باءت بالفشل أمام تصميم محمد صلى الله عليه وسلم على المضي في أداء رسالته مهما كلفه الامر، وأكد ذلك لعمه أبي طالب عليه السلام حين بلغته رسالة المكين قائلاً له: "والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي، على أن أترك هذا الامر لما تركته"<sup>(١)</sup>.

لم يبقَ للمشركين أمل في تخلي رسول الله عن مهمته، فكان لهم على أثره اجتماع حاسم قرروا فيه مقاطعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه من بني هاشم وغيرهم وحصرهم في شعب أبي طالب عليه السلام وغايتهم فرض الحصار الاقتصادي على محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه، وابعادهم عن المجتمع المكي ومن ثمّ تضيق الخناق على محمد صلى الله عليه وسلم ومن آمن به حتى يموت الجميع من الجوع وتنتهي مشكلة الدين الجديد.

ومن هذا المنطلق نرى غالبية بني هاشم، وبني عبد المطلب تابعوا خطى محمد صلى الله عليه وسلم إلى شعب أبي طالب عليه السلام ليشاركوه في الحصار المفروض عليه وعلى اتباعه وفي مقدمتهم عمه أبو طالب عليه السلام، ذلك الذي لم يتركه لحظة من حياته وحيداً في الميدان.

### زوجة أبي طالب عليه السلام وزواجه:

فاطمة الاسدية: هي بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية

---

(١) ابن سعد، الطبقات ١: ١٠٨.

ولدت الهاشمي<sup>(١)</sup>.

وعن الإمام السجاد زين العابدين بن الحسين عليه السلام ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد وهي من المؤمنات الصادقات، فإنها لم تنزل تحت أبي طالب عليه السلام إلى أن توفي، أما قرأت يا هذا قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

من روايات الشيخ الصدوق قول فاطمة بنت أسد عليه السلام: إني فضلت على من تقدمني من النساء، لأن آسيا بنت مزاحم عبت الله (عز وجل) سرأفي موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً، وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، فأني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأوراقها"<sup>(٣)</sup>.

حاول الصدوق أن يثبت من هذه الرواية عدة أمور منها أن فاطمة بنت أسد بنت هاشم عليه السلام تنتمي لتلك العائلة الكريمة المتصلة بشجرة الانبياء، فهم موحدون على دين إبراهيم الخليل عليه السلام إلا من شذ منهم، ومن ثم فهي مؤمنة بكتب الله ورسله إذ كانت مطلعة على عبادة آسيا زوجة فرعون، وكذلك ولادة مريم لنبي الله عيسى عليه السلام، فضلاً عن أنها كانت عالمة بعظمة المولود الذي تحمله،

---

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٢.

(٢) المصدر نفسه ٣: ٣١٢.

(٣) الامالي: ١٩٤.

دراسة تاريخية موجزة في حياة أبي طالب عليه السلام ..... ١٣

لذلك أقسمت على الله سبحانه وتعالى به لما يسر عليها ولادتها<sup>(١)</sup>.

والرواية فيها إعجاز من انشقاق جدار الكعبة لها والدخول في جوفها وولادة الإمام علي عليه السلام وأكلها لطعام الجنة، ومن ثم الهاتف بالبشارة الذي سوف يكسر الاصنام، ويؤذن فوق بيت الله الحرام على حد تعبير الرواية.

ذكرت الكثير من الروايات التاريخية مسألة إسلام أبي طالب عليه السلام، وأسندتها إلى ما ورد عنه إذ كان يجهر بإسلامه في مناسبات عديدة منها قوله: "أنا مسلم ومؤمن بنبوّة ابن أخي محمد ومصديق بدعواه واثق أن ما جاء به هو حق وإنه من عند الله، وأن الله بعثه وإن دينه من خير الاديان"<sup>(٢)</sup>.

كما أكد ذلك الإمام زين العابدين عليه السلام في جوابه عن سؤال أحد المسلمين عن حديث الضحضاح وارتباطه بأبي طالب عليه السلام بقوله: "أن الله تعالى نهي رسول الله أن يقر مسلمة على نكاح كافر وكانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتى مات"<sup>(٣)</sup>.

كان الحاكم النيسابوري قد أيد إسلام أبي طالب عليه السلام والد الإمام علي عليه السلام، وكذلك والدته السيدة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (ت ٤هـ / ٦٢٤م) والتي روى عنها أحاديث وروايات كثيرة إذ كان يُكنها بقوله

---

(١) الامالي: ١٩٥.

(٢) البيهقي، تاريخ البيهقي ٢: ١٢.

(٣) الحاكم النيسابوري، المستدرک ٤: ٣٦٥.

١٤ ..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

(أم علي) ففي حديث عن أبي العباس محمد بن يعقوب<sup>(١)</sup> وبسنده إلى يحيى بن معين، أم علي ابن أبي طالب ﷺ فاطمة بنت أسد بن هاشم<sup>(٢)</sup>.

### مكانتها ﷺ من الرسول ﷺ:

ذكر الحاكم النيسابوري مكانتها من الرسول ﷺ إذ كانت أول هاشمية ولدت من هاشمي، وكانت بمحل عظيم من الاعيان<sup>(٣)</sup>، وهي امرأة أبي طالب ﷺ وأم أولاده جميعاً<sup>(٤)</sup>.

ولعل أثرها الكبير في حياة النبي ﷺ هو ما يفسر علو مكانتها عنده ﷺ، ومن ذلك نستطيع أن نميز بين مرحلتين هما:-

المرحلة الاولى:- التي ذكرها الحاكم النيسابوري تلك التي كانت قبل الدعوة الاسلامية، إذ تولت رعاية رسول الله ﷺ صغيراً وإنها كانت منه بمنزلة الأمّ تفضله على أبنائها وتغدقه من حنانها، وكان شاكراً لبرّها، ولا شك في أن أثرها كان واضحاً بقوله ﷺ لعمر بن الخطاب: أنها أُمي، ... وكانت تفضله على

---

(١) أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الإمام المحدث، مسند العصر، الثقة المأمون: وبلغنا أنه ثقة صدوق (ت ٣٤٦هـ)، ينظر: الذهبي، سير الاعلام ٤٥٣: ٧.

(٢) المستدرك ٣: ١١٦، ينظر: اليعقوبي، تاريخ ١١٨: ٢.

(٣) المستدرك ٣: ١١٦؛ ابن هشام، سيرة ٦٥: ٢.

(٤) ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ١٠.

أولادها بقوله ﷺ أنها كانت لتجيع صبيانها وتشبعني وتشعثهم وتدهنني<sup>(١)</sup>.

وأصبحت في المرحلة الثانية:- في الإسلام من أوائل المبايعات للرسول ﷺ في مكة بعد السيدة خديجة بنت خويلد ﷺ وكانت من أول المهاجرات إلى المدينة المنورة، هاجرت إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة على قدميها، وكانت من أبر الناس<sup>(٢)</sup>، ولكن الحاكم النيسابوري لم يذكر ذلك لكنه ركز على رعاية الرسول ﷺ لها التي استمرت حتى وفاتها إذ كنفها في قميصه ليدراً عنها ضغطة القبر ونزل في قبرها<sup>(٣)</sup>.

روى النيسابوري بسنده عن مشايخه عن أبي عن الزبير بن سعيد القرشي، وهم من الرجال الذين روى لهم البخاري ومسلم، قال " كنا جلوساً عند سعيد بن المسيب<sup>(٤)</sup>، فمر بنا علي بن الحسين ﷺ ولم أرَ هاشمياً قط كان أعبد لله منه، فقام إليه سعيد بن المسيب وقمنا معه فسلمنا عليه فرد علينا فقال له: يا أبا محمد يعني الباقر أخبرنا عن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب ﷺ قال: نعم، قال ﷺ: لما ماتت فاطمة بنت أسد كنفها رسول الله ﷺ في قميصه وصلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها، فجعل يومي في نواحي

---

(١) المستدرك ٣: ١١٦؛ ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة ٤: ٧٣.

(٢) الكليني، الكافي ١: ٤٥٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ٤: ١٨٩١.

(٣) المستدرك ٣: ١١٦.

(٤) ينظر: ابن سعد، الطبقات ٥: ٨٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ١: ٥٤.

١٦ ..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وحثا في قبرها...<sup>(١)</sup>.

ولعل ما فعله الرسول ﷺ قد أثار انتباه بعض الصحابة، ومنهم عمر بن الخطاب الذي سأل النبي ﷺ في حديث رواه النيسابوري بالسند نفسه عن علي بن الحسين عليه السلام قال: فلما ذهب قال له عمر: يا رسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد، فقال: يا عمر أن هذه المرأة كانت أُمي..<sup>(٢)</sup>، حتى بشره جبرائيل عليه السلام بأنها من أهل الجنة، في حديث رواه علي بن الحسين عليه السلام قال عن آبائه عن النبي ﷺ، وإن جبرائيل عليه السلام أخبرني عن ربي عز وجل أنها من أهل الجنة، وأخبرني جبرائيل عليه السلام أن الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلون عليها<sup>(٣)</sup>، وهذا دليل واضح يذكره النيسابوري على أنها امرأة مسلمة، وعلو مكانتها عند الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد ﷺ.

### أبناء أبي طالب عليه السلام:

خلف أبو طالب عليه السلام أولاداً قلما ينجب الزمن لهم مثيلاً ونظيراً، مثل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وسيد الأولين والآخرين بعد النبي الأمين، وجعفر الطيار القائد الإسلامي العظيم ثاني المصلين في الإسلام، وعقيل بن أبي

---

(١) المستدرك ٣: ١١٦؛ ينظر: الشيخ المفيد، إيمان أبي طالب عليه السلام: ٥.

(٢) المستدرك ٣: ١١٦؛ العلامة الحلي، كشف اليقين ١: ١٧.

(٣) المستدرك ٣: ١١٦؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ٢: ١١٨؛ البهقي، السنن الكبرى ٦: ١٦٦.

طالب السيد الجليل محبوب النبي وصفه، قاهر النفاق ومحطم الجبابرة الطغاة<sup>(١)</sup>.

ومما لاشك فيه أن مثل هؤلاء الاولاد كلهم خير للأب كما يذكرونه بخير، ويذكر الاب بواسطتهم بخير، ولا سيما أن أمير المؤمنين ﷺ كان أكثر أخوته برّاً وخيراً لأبيه، فإنه طول حياته لم يترك الترحم عليه والاستغفار له.

فضلاً عن ذلك كرامة الابوة وقداستها وفضلها ومكانتها احزنه، وقد رثاه بمرثيات كثيرة منها قوله ﷺ:

أبا طالب عصمة المستجير      وغيث المحول ونور الظلم  
لقد هزّ فقدك أهل الحفاظ      فصلّى عليك ولي النعم  
ولقّاك ربك رضوانه      فقد كنت للمصطفى خير عم<sup>(٢)</sup>

أجمع المؤرخون على أن أبا طالب ﷺ أعقب من الابناء الذكور أربعة وهم: طالب بن أبي طالب، وعقيل بن أبي طالب، وجعفر بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب ﷺ.

أشار أغلب المؤرخين إلى أن بين كل واحد من الاخوة وأخيه عشر سنين، وإزاء ذلك ذكر الجاحظ قائلاً: "إن أربعة أخوة بين كل واحد منهم وبين أخيه في الميلاد عشر سنين سواءً، وهذا عجب"<sup>(٣)</sup>، وقد خالف ابن بسام الشنتريني عن

---

(١) أحمد بن حنبل، المسند ١: ٩٩.

(٢) العلامة الشيخ باقر شريف القرشي، أبو طالب ﷺ وبنوه: ١٢٥.

(٣) رسائل الجاحظ، م ٣/ ص ١٢٢.

١٨ ..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

هذا الرأي فقال: أن عقيلاً ولد مع أخيه علي عليه السلام توأماً، وأورد في سياق حديثه عن عقيل قوله: زوحت حتى في الرحم<sup>(١)</sup>.

يبدو من الروايات أن جميع أبناء أبي طالب عليه السلام لأب وأم هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، وهي أول هاشمية تزوجت هاشمياً، وولدت له، وأول هاشمية ولدت خليفة، ثم بعدها فاطمة الزهراء عليها السلام<sup>(٢)</sup>.

وفيهم من الصفات الهاشمية العلوية والفضائل والعجائب لم توجد في غيرهم.

### طالب بن أبي طالب:

أنه أول أبناء أبي طالب عليه السلام، وعلى الرغم من أن المعلومات عنه نادرة في المصادر، وقد أغفل المؤرخون في الخوض في سيرته بخلاف إخوته، وهو أول مولود يولد من هاشميين، وقال الجاحظ: " أول هاشمي هاشميّ الابوين كان في الدنيا ولد لأبي طالب عليه السلام"<sup>(٣)</sup>.

وقد أثره أبوه أبو طالب عليه السلام وله خطوة ولو لم يكن كذلك ما كان ليعهد إليه بوصيته، وهي آخر ما نددت به شفتا أبي طالب عليه السلام في أن يشدد طالب يديه بغرز محمد ﷺ وينزع له بالطاعة ويستمر في نصرته ولو كلفه ذلك حياته، وكان مما

---

(١) الذخيرة في محاسن الجزيرة، القسم الرابع، المجلد الاول: ٢٢٥.

(٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ١٤.

(٣) رسائل الجاحظ، م ٣/ ص ١٢٢.

أوصى به يومئذ<sup>(١)</sup>.

ابني طالب إن شيخك ناصحٌ      فيما يقول مسدّدٌ لك راتقُ  
هذا رجائي فيك بعد منيتي      وأنا عليك بكل رشد واثقُ  
فاعضد قواه يا بني وكن له      أني بجدك لا محالة لاحقُ  
أهلاً اردد حسرة لفراقه      إذ لم أجده وهو عالٍ باسقُ  
أتري آراه واللواء أمامه      وعلي أبني للواء معانقُ  
أكد على ذكر هذه الابيات في طالب بن أبي طالب ابن شهر آشوب وقد زاد بيتاً من الشعر فيها:-

أتراه يشفع لي ويرحمُ عبرتي      هيهات أني لا محالة زاهقُ<sup>(٢)</sup>  
أما حيطة أبي طالب ﷺ من محمد ﷺ مهجيته ونوط قلبه ولم يكن حيطة  
رحم فحسب وإنما هي حيطة "المقرّب بنبوته والمعرّف برسالته"<sup>(٣)</sup>.

وفي حرب معركة بدر سنة (٢هـ) كان طالب يعلم أن قريشاً ستجرّ على نفسها الشر، وأنّ هذه الحرب التي افتعلتها ستحملها على مركبٍ وعرٍ، وأنّ الدائرة ستكون فيها وعليها، وتكون نهايتها إلى قتل واسر وتنكيل.

إن الابيات الشعرية التي أثرت عنه يوم بدر ما هي إلا نذر الهزيمة المتوقعة

---

(١) علي خان، محمد علي، أبو طالب ﷺ وبنوه ١: ٩٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ﷺ ١: ٥٦.

(٣) الحنفي، ينابيع المودة: ١٥١.

٢٠ ..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

للمشركين من قريشي وإرهاصات الفشل الذريع فكان يرتجز ويقول:

يا رب أما خرجوا بطالبٍ في مقنّبٍ من تلّكم المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب والرجل المسلوب غير السالب<sup>(١)</sup>

ومن ثمّ لم يشر المؤرخون إلى وفاته متى وأين؟

عقيل بن أبي طالب:

أبو يزيد<sup>(٢)</sup> بن عبد المطلب الهاشمي شريف المنزر، كريم العرق مخول معمم، كان أبو طالب عليه السلام يحبه أكثر من سائر بنيهِ<sup>(٣)</sup>.

ولعل السيدة أمه فاطمة الأسدية كانت تتوسم في عرينه الشهم فكانت تناغيه صغيراً:

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهبّ شمائل بليلى<sup>(٤)</sup>

كان نبيلاً شجاعاً فارساً، عالماً بالأنساب لاسيما أنساب قريش مثالبها ومآثرها والامهات، وكان الناس يأخذون ذلك عنه بمسجد المدينة، وكان سريع الجواب المسكت حتى أن أخاه علياً عليه السلام لم يتردد في استشارته باختيار زوجة له قائلاً: " انظر إلى امرأةٍ قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً

---

(١) المسعودي، مروج الذهب ٣ : ٣٢.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة ٤ : ٦٢.

(٣) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١١ : ٢٥٠.

(٤) الزركلي، الاعلام ٥ : ٩.

دراسة تاريخية موجزة في حياة أبي طالب عليه السلام ..... ٢١

فارساً" <sup>(١)</sup>، فأشار عليه بأن يتزوج أم البنين الكلابية فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها <sup>(٢)</sup>.

كان عقيل بن أبي طالب هو الآخر من أخرجته قريش إلى بدر كرهاً، وقد أسره يومئذ عبيد بن أوس الظفري <sup>(٣)</sup>.

أما إسلامه فقد قيل: إن إسلامه كان قد تأخر إلى عام الفتح، وقيل بعد الحديبية، وإن هجرته كانت في أول سنة ثمان، وقيل: إنه شهد غزوة مؤتة <sup>(٤)</sup>.

أما وفاته فإنه توفي في خلافة يزيد قبل واقعة الحرة ورواية ذكرت أنه توفي في خلافة معاوية <sup>(٥)</sup>.

وفي السيرة النبوية جاء أن عقيل بن أبي طالب سكن البصرة ومات بالشام، وبلغ من العمر ستاً وتسعين سنة <sup>(٦)</sup>.

### علاقة عقيل بالإمام علي عليه السلام:

ما روى عن عقيل بن أبي طالب إنه قدم على الإمام علي عليه السلام في الكوفة

---

(١) ابن عنبه، عمدة ال طالب عليه السلام: ٣٥٧.

(٢) المصدر نفسه: ٣٥٧.

(٣) ابن هشام، السيرة ٥: ٣٤٣.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان: ٤٣٦.

(٥) ابن حجر، الإصابة ٣: ٢٥٥.

(٦) الزركلي، الاعلام ٥: ٣٩.

٢٢ ..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

فأنزله وأمر ابنه الحسن عليه السلام فكساه<sup>(١)</sup>.

وقد أعابت بعض كتب التاريخ والسير على الإمام علي عليه السلام موقفه من عقيل أخيه قوله: أتأمر في أن أدفع إليك أموال المسلمين، وقد أئتموني عليها<sup>(٢)</sup>، وقوله: ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك إلا ما ترى، فأنصرف إلى أهلك<sup>(٣)</sup>.

ليس في ذلك ما يعاب به على الإمام علي عليه السلام وهو الذي وكر قربانه بعد أنه في الله أو يعير به عقيل، وقد أعوز وتحوط، وإنما هي موعظة بالغلة لكل ذي لب ودرس خليق بأن يؤنس به في كل زمان ومكان، وقد كان الإمام علي عليه السلام يعيش الامور بمقياس الحق ويوزنها بالقسطاس المستقيم لم يصانع ولم يلاين أحداً قَرَّبَ إليه أو بعد منه والجميع على سوية من الأمر.

ذكر العلامة القرشي قائلاً: لقد مثل الإمام علي عليه السلام في عهده الفضيلة والمساواة والحق والعدالة حتى ساوى بين أخيه عقيل وبين غيره من طبقات الشعب، وقد ملأ عليه السلام التاريخ عظمة وافتخاراً بمآثره الطيبة التي هي عون لسلطات الحق والمساوات<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٤: ٦٥.

(٢) المصدر نفسه ٤: ٦٥.

(٣) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١١: ٢٥٣.

(٤) حياة الحسين بن علي ١: ١٩٢.

## جعفر بن أبي طالب:

أبو عبد الله، أبو المساكين، ذو الجناحين الطيار<sup>(١)</sup> في الجنة، الأنصح لله في طاعة الله ورسوله، والأنصح لرسول الله في طاعة الله والأصبر على البلاء والاذى في مواطن الخوف<sup>(٢)</sup>.

كان ﷺ يقول لأبيه أبي طالب ﷺ: يا أبتِ أني لأستحي أن أطمعُ طعاماً وجيراني لا يقدرّون على مثله، فكان أبوه يقول: إني لأرجو أن يكون فيك خلق من عبد المطلب.

ما يشير الانتباه أن رسول الله ﷺ سمّاه أبا المساكين<sup>(٣)</sup>. كان في طليعة المبارزين ومقدمة المسارعين المصدقين برسالة ابن عمه النبي ﷺ، والذائدين عنه، فقد أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل<sup>(٤)</sup>، فكان ذا القبلتين والهجرتين والبيعتين.

روي عن الإمام جعفر الصادق ﷺ صادق آل البيت ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي وعلي معه، إذا مرّ أبو طالب ﷺ وجعفر معه، فقال أبو طالب ﷺ لجعفر: صلّ جناح ابن عمك فلماً أحسّ رسول الله ﷺ تقدمهما

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية ٢: ١٥١.

(٢) ابن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد ٤: ١٣٨.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة ١: ٣٤٢.

(٤) المصدر نفسه ١: ٣٤٠.

٢٤ ..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

وأنصرف أبو طالب ﷺ مسروراً وهو يقول:

إِنَّ عَلِيّاً وَجَعَفَرًا ثَقَتِي      عِنْدَ مُلِمِ الزَّمَانِ وَالْكَرْبِ  
وَاللَّهُ لَا أَخْذَلَ النَّبِيَّ وَلَا      يُخْذِلُهُ مِنْ بَنِي ذُو حَسْبِ  
لَا تَخْذَلَا وَانصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا      أَخِي لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي  
وتلك أول صلاة جماعة كانت ذلك اليوم في الإسلام<sup>(١)</sup>.

هجرته إلى الحبشة:

أشار رسول الله ﷺ إلى المسلمين بالهجرة إلى الحبشة مخافة الفتنة وفراراً إلى الله بدينهم، وتتابعوا حتى اجتمعوا بها، وكانت تلك أول هجرة في الإسلام.

وكان جعفر بن أبي طالب ممن اصطحب أهله وامراته في هجرته، وهي أسماء بنت عميس بن النعمان<sup>(٢)</sup>. وقد ولدت له جميع أولاده، قال ابن هشام: (كان جميع من لحق بأرض الحبشة، وهاجر إليها من المسلمين سوى ابنائها الذين خرجوا بها معهم صغاراً وولدوا بها، ثلاثاً وثمانين رجلاً، إذ كان عمار بن ياسر منهم، وهو يشك فيه<sup>(٣)</sup>)، وفي ابن الأثير أنهم تمام اثنين وثمانين فقط<sup>(٤)</sup>.

دعا النجاشي بالمهاجرين فاحضروا ليقف على حقيقة أمرهم وبالأساقفة

---

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ﷺ ١: ٣٠١.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٢: ١٦١.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية ٢: ٢٢.

(٤) الكامل في التاريخ ٢: ١٦١.

فنشروا مصاحفهم حوله، فطفق يُلقي أسئلته على المهاجرين.

النجاشي: ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أحد من هذه الملل؟

جعفر بن أبي طالب: أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف بنسبه وصدقه وأمانته وعفته، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والالوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، أمرنا أن نعبد الله وحده لا نشارك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام... فصدقناه وآمنا به، واتبعنا على ما جاء به من الله وحده فلم نشارك به شيئاً، وحرّمنا ما حرّم علينا، واحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قوماً، فعذبونا ومنعونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الالوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما لنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، فخرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نُظلم عندك أيها الملك، قرأ جعفر بن أبي طالب ما جاء به عن الله سبحانه من شيء صدرأ من ﴿كهيعص...﴾ بكى النجاشي وقال: انطلقا، فوالله لا أسلمهم إليكما، ولا يكادون<sup>(١)</sup>.

٢٦ ..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

كان ﷺ قائد المهاجرين في هذه الهجرة إلى الحبشة، ومنه تعلم اهتمام الدين الإسلامي بالقيادة والامارة لتوحيد الكلمة.

كانت هجرته ﷺ إلى الحبشة في السنة الرابعة من النبوة، وكان هو المتكلم عند النجاشي من المسلمين المهاجرين إلى الحبشة<sup>(١)</sup>.

أشار أحد المستشرقين قائلاً: ويبدو الاختلاف واضحاً بين العهدين الجاهلي والإسلامي في تلك الكلمات التي نسبها الرواة إلى جعفر بن أبي طالب مع النجاشي<sup>(٢)</sup>.

### مؤتة وأقوال الرسول ﷺ في استشهاده:

كان رسول الله ﷺ يعلم بتفاصيل المعركة وتتابع أحداثها أولاً بأول من طريق السماء، فلما أن جاءه نعي جعفر بن أبي طالب من السماء في ساعته صعد المنبر وأمر فنودي بالناس الصلاة الجامعة، فأخبر المسلمين بمجريات الأحداث وما انتهت إليه المعركة من النتائج<sup>(٣)</sup>، وتلك واحدة من معجزاته صلوات الله عليه.

عرف الناس الحزن في وجه الرسول ﷺ حتى قطرت لحيته<sup>(٤)</sup>، فلقد عزّ

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية ١: ٣٥٧.

(٢) فيليب حتي، تاريخ العرب ١: ١٦٧.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٢: ١٦٠.

(٤) علي خان، الدرجات الرفيعة: ٧٦.

دراسة تاريخية موجزة في حياة أبي طالب ﷺ ..... ٢٧

عليه مصرع ابن عمّه وحبيه جعفر ورفيقه زيد، فقال وهو يغالب معه: أخوأي ومؤنساي ومحدثاي<sup>(١)</sup>، حدث ابن هشام عن أسماء بنت عميس قالت: لما أصيب جعفر وأصحابه دخل عليّ رسول الله ﷺ، وقال: ائتينني بني جعفر؟ قالت فأتيته بهم، فتشممهم وذرفت عيناه، فقلت يا رسول الله ﷺ: بأبي أنت وأمي، ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال: نعم، أصيبوا هذا اليوم، قالت: فقمْتُ أصيخُ، واجتمعت النساء، وخرج رسول الله ﷺ على أهله، فقال: لا تغفلوا آل جعفر من أن تضعوا لهم طعاماً، فإنهم شغلوا بأمر صاحبهم<sup>(٢)</sup>، وهو أول ما عمل في دين الإسلام<sup>(٣)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عميس، على مثل جعفر فلتبكِ الباكية<sup>(٤)</sup>.

ذكر ابن الأثير، لما رجع الجيش من مؤتة ودنا من المدينة لقيهم رسول الله ﷺ والمسلمون، فأخذ عبد الله بن جعفر فحمله بين يديه<sup>(٥)</sup>.

وقال ﷺ يا أسماء أبشرك قالت: بلى بأبي أنت وأمي، قال ﷺ فإن الله تعالى جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة<sup>(٦)</sup>، وأشار العسقلاني: أرى النبي ﷺ

---

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٥: ٢٠.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية ٢: ٢٢.

(٣) ابن الأثير، الكامل ٢: ١٦١.

(٤) علي خان، الدرجات الرفيعة: ٧٦.

(٥) الكامل في التاريخ ٢: ١٦١.

(٦) السيد علي خان، الدرجات الرفيعة: ٧٧.

٢٨ ..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

جعفرًا ملكاً ذا جناحين مضرّين بالدماء<sup>(١)</sup>.

وكان لاستشهاده عليه السلام من الوقع ما انقضت له جوانح المسلمين وترك في قلوبهم جروحاً ليس من اليسير اندمالها.

قبره مشيد وعليه قبة قديمة وله حرم وإلى جنبه مسجد في الأردن، ولا يزال قبره قائماً في مؤتة<sup>(٢)</sup>.

أما بنو جعفر بن أبي طالب، ويقال لهم الجعفريون بطن من بطون آل أبي طالب عليه السلام وهم ثلاثة أفخاذ: بنو علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وبنو إسماعيل وبنو إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب<sup>(٣)</sup>، رحم الله جعفرًا فقد كان لسان ابن عمه النبي ﷺ.

## الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

اسمه ونسبه وولادته ونشأته:

ذكرت الروايات التاريخية أن اسم الإمام علي عليه السلام هو علي بن عبد مناف المشهور بأبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأن أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشمي، وكنى بكنى

---

(١) ابن عبد ربة، العقد الفريد ١: ١٢٣.

(٢) الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ٩.

(٣) النويري، نهاية الارب ٢: ٣٦٠.

دراسة تاريخية موجزة في حياة أبي طالب ﷺ ..... ٢٩

عديدة أكثرها شهرة (أبو الحسن) نسبة لولده الكبير الإمام الحسن ﷺ، و(أبو تراب) لأنه كان عندما يسجد يطيل سجوده حتى يعلق التراب في وجهه<sup>(١)</sup>، وفي رواية أن رسول الله ﷺ رآه نائماً في المسجد على التراب<sup>(٢)</sup>.

### ولادته في الكعبة:

وهي فضيلة أنعم الله بها عليه دون سائر البشر، إذ قال سبط ابن الجوزي: "إن فاطمة كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي ﷺ فضرب الطلق، ففتح لها باب الكعبة، فدخلت، فوضعت فيها"<sup>(٣)</sup>.

وأكد الشيخلي بقوله: "سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ ابن عم رسول الله ﷺ وسيف الله المسلول، ولد ﷺ بمكة داخل البيت الحرام، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه"<sup>(٤)</sup>.

أورد الشيخ الصدوق روايات تاريخية سطرها في كتبه<sup>(٥)</sup>، أكد على أن ولادته ﷺ كانت في الكعبة المشرفة، قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب، ومزيق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ

---

(١) المنتظم ٢: ٦٤٨.

(٢) المصدر نفسه ٢: ٦٤٨.

(٣) تذكرة الخواص: ٧.

(٤) نور الابصار: ٦٩.

(٥) علل الشرائع ١: ١٣٥؛ معاني الاخبار: ٦٢.

٣٠..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملة به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق فقالت: رب أني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، فبحق النبي الذي بنى البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي، قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا ثم خرجت في اليوم الرابع ويدها أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>.

ذكرت الروايات أن الإمام علي عليه السلام ولد في جوف الكعبة المشرفة في يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب، وأن هذه فضيلة أختصه الله بها لم تكن لأحد قبله ولا لأحد بعده، وقد صرح بذلك عدد كبير من العلماء، ورواة الأثر، ونظمها الشعراء والأدباء<sup>(٢)</sup>، أبرزهم الشاعر إسماعيل بن محمد الحميري (ت ١٧٩هـ)، الذي نظم قصيدة الولادة منها:

ولدت في حرم الآله وأمنه      والبيت حيث فناؤه والمسجد  
بيضاء طاهرة الثياب كريمة      طابت وطاب وليدها والمولد<sup>(٣)</sup>.  
للشيخ الصدوق كتاب في هذا المجال سمّاه (مولد أمير المؤمنين عليه السلام)، عدّ من كتبه المفقودة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الامالي: ١٩٣.

(٢) المسعودي، مروج الذهب: ١٤٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک: ٣: ٤٨٣؛ ابن الصبّاغ، الفصول المهمة ١: ١٧٢.

(٣) النيسابوري، روضة الواعظين: ١٨١؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ٢: ٢٤.

(٤) النجاشي، رجال: ٣٩٢.

دراسة تاريخية موجزة في حياة أبي طالب ﷺ ..... ٣١

ومما تقدم يمكن القول: إن الإمام علي ﷺ مولود في جوف الكعبة لأجماع المصادر على ولادته ﷺ في داخل الكعبة، وتأكيد أغلب الروايات على أنه لم يولد قبله ولا بعده، ولا مانع من ولادة كليهما في الكعبة، ولكن انشقاق جدار الكعبة لفاطمة بنت أسد ودخولها في جوف الكعبة، ومن ثم ولادة الإمام علي ﷺ، فهذه خصوصية اختصه الله بها دون غيره، ومن الغريب أن ينفي الديار بكري ولادة الإمام علي ﷺ أصلاً في الكعبة بقوله: ويقال أن ولادة الإمام علي ﷺ في داخل الكعبة ولم يثبت<sup>(١)</sup>.

هل تناسى الديار بكري أو تناسى ذلك الاجماع بين غير الإمامية على صحة ولادته في ذلك الموضع المبارك، فضلاً عن تواتر الخبر عند الإمامية، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ أخي ووصي ووارثي ووزير وخليفتي فيكم من بعدي<sup>(٢)</sup>. وهذا دلالة على المستوى السامي الذي بلغه أمير المؤمنين ﷺ حتى يستحق وسام الاخوة فيما بينه وبين سيد البشر ﷺ على الرغم من عمره القصير، وبعد ذلك نزل قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾، فبدأ الرسول ﷺ بتبليغ دعوته العلنية.

---

(١) تاريخ الخميس ٢: ٢٧٥.

(٢) الحاكم النيسابوري، المستدرک ٣: ٤٨٣.



## الخاتمة (الاستنتاجات)

مهما يكن من أمر إنَّ توجَّه أبي طالب عليه السلام إلى معسكر النبي صلى الله عليه وآله أحدث البلبلة والضجة في صفوف المشركين، كما أحدث الاستياء العام في جموع الكافرين.

١ - من هنا صمموا على التكتيل والاتحاد ومخالفة اليهود ليكونوا يداً واحدة على أبي طالب عليه السلام كي يقهروه على التنازل ويضطروه إلى التخلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أو يموتوا جميعاً قرابين للأصنام والوثان.

٢ - بطبيعة الحال إنَّ هذه التكتلات والتجمعات لا تكاد تخفى على أبي طالب عليه السلام، ولا تعزب عن تفكيره نتائجها السيئة ورواسبها الدنيئة إذ لم تتخذ السبل لتكتل مماثل أو أقوى يرهب العدد فيوقفه عن حده، ولا أقل من تكثير عدد الأعوان والأنصار، والحلفاء، فيبدو لأبي طالب عليه السلام أن يكون أول عمل قام به هو الاجتماع بالهاشميين بصورة عامة، وما كان من الهاشميين إلا أن يلبوا نداء زعيمهم ورئيسهم مهما كانت التضحيات والخسائر والمخلفات، وهم طوع

إشارته وتوجيهاته.

٣- كان لا بدّ من تشجيع الرسول ﷺ وبث روح الحماس فيه والاستبسال والمضي قدماً نحو الغاية والهدف الذي كانت بعثته من أجله، غير هيباب لما يعترض طريقه من عقبات ومصاعب، وهو الناصر والمؤازر له بعد الله تعالى فينشط رسول الله ﷺ وتقوى عزيمة، فيسترسل في تبشيره ويواصل دعوته وتبليغه معتمداً على الله العظيم أولاً وعلى مساندة عمه الزعيم ثانياً.

هذا الزعيم والشيخ الذي صار بانحيازه إلى محمد ﷺ سبباً بل من أكبر الأسباب في تحطيم الكيان الجاهلي وسحق السلطان الوثني، للذين عاشتهما الأمة قروناً وقروناً.

٤- حاولت قريش أن تثني رسول الله ﷺ عن أداء رسالته والتوقف عن نشر معالم الإسلام الذي انذر الطغمة المكية والأرستقراطية القرشية بالانهيار والدمار أمام تصميم محمد ﷺ على المضي في أداء رسالته مهما كلفه الامر. وأكد ذلك لعمه أبي طالب عليه السلام حين بلغته رسالة المكين قائلاً له: "والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن اترك هذا الأمر لما تركته".

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١- ابن بسام، علي الشربيني (ت ٤٥٢هـ).
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ط ١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٢- ابن الأثير، علي بن عبد الواحد الشباني (ت ٦٣٠هـ).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل الرفاعي، ط ١، بيروت، ١٩٦٠م.
- الكامل في التاريخ، د، ط، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
- ٣- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق (ت ٥١٥هـ).
- سيرة ابن إسحاق، تحقيق: محمد حميد الله، د، ط، (د، مط، د.ت).
- ٤- البلاذري، أحمد بن عيسى بن جابر (ت ٢٧٩هـ).
- أنساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله، د، ط، مصر، ١٩٥٩م.
- ٥- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ).

٣٦..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

- دلائل النبوة، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط ١، بيروت، ١٩٨٥ م.
- ٦- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ).
- رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، د، ت.
- ٧- ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ).
- المتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، ١٩٩٢ م.
- ٨- الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله (ت ٤٠٥هـ).
- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت، د، ت.
- ٩- ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ).
- الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود، ط ١، بيروت، ١٤١٦هـ.
- ١٠- ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد هبة الله (ت ٦٥٦هـ).
- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٩ م.
- ١١- ابن حزم الاندلسي: علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ).
- جمهرة انساب العرب، ط ٥، القاهرة، ١٩٦٢ م.
- ١٢- ابن حنبل: الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ).
- مسند أحمد بن حنبل، د، ط، بيروت، د- ت.
- ١٣- الديار بكري، حسين بن محمد (ت ٩٦٦هـ).

- تاريخ الخميس في احوال أنفـس النفـس، د، ط، بيروت، د، ت.
- ١٤- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).
- تذكرة الحفاظ، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: أكرم البوشي، ط ٩، بيروت، ١٩٩٣م.
- ١٥- سبط ابن الجوزي: يوسف بن فرغلي البغدادي (ت ٦٥٤هـ).
- تذكرة خواص الائمة، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، طهران، د-ت.
- ١٦- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ).
- الطبقات الكبرى، د، ط، بيروت، د، ت.
- ١٧- ابن شهر آشوب: أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ).
- مناقب آل أبي طالب ﷺ، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، النجف، ١٩٥٦م.
- ١٨- ابن الصباغ: علي بن محمد المالكي المكي (ت ٨٥٥هـ).
- الفصول المهمة، تحقيق: سامي الغريزي، ط ١، قم، ١٤٢٢هـ.
- ١٩- الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ).
- الامالي، ط ١، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، قم، ١٤١٧هـ.
- علل الشرائع، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، النجف، ١٩٦٦م.
- كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم، ١٤٠٥هـ.

٣٨..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي

- معاني الاخبار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم، ١٣٣٨هـ.

٢٠- الطبرسي: أحمد بن علي (ت ٥٤٨هـ).

- الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخراسان، النجف، ١٩٦٦م.

٢١- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).

- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء، ط ٤، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٢- الطوسي: محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ).

- تهذيب الاحكام، ط ٣، طهران، ١٣٣٦هـ.

٢٣- ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ).

- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٢م.

٢٤- ابن عبد ربه الاندلسي: أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ).

- العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ط ١، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٥- ابن عنبه: جمال الدين أحمد بن علي الحسين (ت ٨٢٨هـ).

- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ﷺ، تحقيق: محمد الطالقاني، ط ٢، النجف، ١٩٦١م.

٢٦- أبو الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ).

- مقاتل الطالبين، تحقيق: كاظم المظفر، ط ٢، النجف، ١٩٦٥م.

٢٧- ابن قتبية الدينوري: عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ).

- الامامة والسياسة، تحقيق: محمد الزويني، د، ط، مصر، د، ت.

٢٨- المسعودي: علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ).

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، د، ط، قم، ١٩٨٤م.

٢٩- النيسابوري، محمد بن القتال (ت ٥٠٨هـ).

- روضة الواعظين، د، ط، منشورات الشريف الرضي، قم، د، ت.

٣٠- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤هـ).

- تاريخ اليعقوبي، د، ط، بيروت، د، ت.

٣١- الزركلي: خير الدين.

- الاعلام، ط٦، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.

٣٢- علي خان، محمد علي .

- أبو طالب ﷺ وبنوه، ط١، النجف، ١٩٦٩م.

٣٣- القرشي، باقر شريف.

- حياة الحسن بن علي ﷺ، مطبعة النجف، ١٩٥٦م.

٣٤- فيليب حتي.

- تاريخ العرب، دار الكشاف، بيروت، ١٩٦٥م.



## فهرس المحتويات

|    |                                                                                                              |
|----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣  | مقدمة تاريخية: .....                                                                                         |
| ٤  | علاقة عبد المطلب وأبي طالب <small>عليه السلام</small> بالرسول محمد <small>صلى الله عليه وآله</small> : ..... |
| ٨  | أبو طالب <small>عليه السلام</small> حياته: .....                                                             |
| ١١ | زوجة أبي طالب <small>عليه السلام</small> وزواجه: .....                                                       |
| ١٦ | أبناء أبي طالب <small>عليه السلام</small> : .....                                                            |
| ١٨ | طالب بن أبي طالب: .....                                                                                      |
| ٢٠ | عقيل بن أبي طالب: .....                                                                                      |
| ٢١ | علاقة عقيل بالإمام علي <small>عليه السلام</small> : .....                                                    |
| ٢٣ | جعفر بن أبي طالب: .....                                                                                      |
| ٢٤ | هجرته إلى الحبشة: .....                                                                                      |

|    |                                                                       |
|----|-----------------------------------------------------------------------|
| ٤٢ | ..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور التاريخي والاجتماعي |
| ٢٦ | ..... مؤتة وأقوال الرسول ﷺ في استشهاده:                               |
| ٢٨ | ..... الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:                             |
| ٢٨ | ..... اسمه ونسبه وولادته ونشأته:                                      |
| ٢٩ | ..... ولادته في الكعبة:                                               |
| ٣٣ | ..... الخاتمة (الاستنتاجات):                                          |
| ٣٥ | ..... المصادر والمراجع                                                |
| ٤١ | ..... فهرس المحتويات                                                  |



ALmajmaa1435@gmail.com



مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي |